

مدمرات العقول - المخدرات	عنوان الخطبة
١/ عقل الإنسان ومنزلته وأهميته ٢/ كيد الأعداء في إفساد عقول الأبناء ٣/ أهمية وجوب حماية العقل وصونه ٤/ بعض وسائل حماية العقل وصونه.	عناصر الخطبة
عبدالعزیز بن محمد النغمشي	الشيخ
١٠	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ أَمَّا بَعْدُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا



اتَّقُوا اللَّهَ وَفُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ
وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا).

أيها المسلمون: بِالْعَقْلِ وَالْفِكْرِ وَحُسْنِ التَّدْبِيرِ، يُبْصِرُ المرءُ طَرِيقَهُ، وَيَحْفَظُ حُقُوقَهُ، وَيَلْزِمُ حُدُودَهُ، بِالْعَقْلِ، يُدْرِكُ المرءُ بُعِيَّتَهُ، وَيُثَبِّتُ حُجَّتَهُ، وَيُصِيبُ سَبِيلَهُ، وَعَلَى قَدْرِ عَقْلِ المرءِ يَعْلُو مَقَامُهُ، وَعَقْلُ المرءِ مِيزَانُ الرِّشَادِ.

العَقْلُ مِيزَانُ قَوْمٍ، إِنْ سَلِمَ مِنْ الآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَقَبِيحِ المِوَثِّرَاتِ، يُرْفَعُ المرءُ بِرِحَاحَةِ العَقْلِ، وَبَطْيشِ العَقْلِ يُخَفِّضُ، العَقْلُ السَّلِيمُ، هُوَ المِخَاطَبُ بالتكالييفِ، وَهُوَ المُواخِذُ بالأفعالِ، وَمَا عَلَى فَاقِدِ العَقْلِ مِنْ لَوْمٍ وَلَا حَرَجٍ.

بِسَلَامَةِ العَقْلِ، يُقْبَلُ مِنَ المرءِ بَيْعُهُ وَشِرَاؤُهُ، وَأَخْذُهُ وَعَطَاؤُهُ، وَعَقْدُهُ وَإِقْرَارُهُ؛ فَإِذَا مَا غَابَ العَقْلُ أَوْ ضَعُفَ، نُزِعَتْ الِوِلَايَةُ مِنْهُ، بِالْعَقْلِ كَرَّمَ الإِنْسَانَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ المِخْلُوقَاتِ؛ (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)، وَلَوْ لَا



العقل، لما حُوِطَ الْإِنْسَانُ بِالْكِتَابِ الْمِيمِينِ، وَلَمَّا أُرْسِلَ إِلَيْهِ الرُّسُلُ مُبَشِّرِينَ
وَمُنذِرِينَ، وَفِي الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ).

هُوَ الْعَقْلُ، زَيْنَةُ الْإِنْسَانِ وَبَهَاؤُهُ، بِكَمَالِ الْعَقْلِ يَتَّمَايِزُ الرِّجَالُ، وَبَوَفَرْتِهِ
يَتَفَضَّلُونَ؛ فَلَا تُغْنِي الْأَنَاقَةُ وَالْجَسَامَةُ وَالرَّشَاقَةُ، عَنِ إِنْسَانٍ حَلَّ فِي عَقْلِهِ
خَلَلٌ.

يَرَيْنُ الْقَيِّ فِي النَّاسِ صِحَّةَ عَقْلِهِ *** وَإِنْ كَانَ مَحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَاسِبُهُ
يَشِينُ الْقَيِّ فِي النَّاسِ قِلَّةَ عَقْلِهِ *** وَإِنْ كَثُرَتْ أَعْرَافُهُ وَمَنَاسِبُهُ
يَعِيشُ الْقَيِّ فِي النَّاسِ بِالْعَقْلِ إِنَّهُ *** عَلَى الْعَقْلِ يَجْرِي عِلْمُهُ وَبِحَاجَرَتِهِ
وَأَفْضَلُ فَسَمِ اللَّهُ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ *** فَلَيْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ شَيْءٌ يُقَارِبُهُ
إِذَا أَكْمَلَ الرَّحْمَنُ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ *** فَقَدْ كَمَلَتْ أَفْضَالُهُ وَمَارِيَتُهُ

وَحِينَ تَعْتَرِي الْمَرْءَ نَوْبَاتٌ يَزُولُ فِيهَا عَقْلُهُ، أَوْ يَغِيبُ فِيهَا إِدْرَاكُهُ، فَيَحْتَالُ
فِيهَا تَوَازُنُهُ فِي الْمُنْطِقِ أَوْ الْحَدِيثِ، أَوْ الْهَيْئَةِ أَوْ التَّفَكِيرِ، أَوْ يَفْقَدَ مَعَهَا
الْوَعْيَ وَالْإِحْسَاسَ، نَوْبَاتٌ تَلْمُ بِهِ خَارِجًا عَنِ إِرَادَتِهِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ يَدٌ



يُحْدِثُهَا، فَإِنَّمَا ذَاكَ نَوْعٌ مِّنْ أَنْوَاعِ الْإِبْتِلَاءِ الَّذِي يُنَزِّلُهُ اللَّهُ بِمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ، فَهُوَ لِلْمُبْتَلَى كَقَارَةٍ، تُمَحَى لَهُ بِهِ الدُّنُوبُ، وَتُرْفَعُ لَهُ بِهِ الدَّرَجَاتُ، وَلَا يَلْحَقُ الْمُبْتَلَى بِهِ لَوْمٌ وَلَا عَارٌ، وَلَا تَبِعَةٌ وَلَا شِمَاتَةٌ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- لِعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِّنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى؛ قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ، أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: إِنِّي أَصْرَعٌ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي؛ قَالَ: "إِنْ شِئْتِ صَبْرْتِ وَلَكَ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ" فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لَا أَتَكَشَّفُ، فَدَعَا لَهَا " (متفق عليه).

تُصَابُ بِصَرَخٍ يُزُولُ مَعَهُ عَقْلُهَا، فَتَسْقُطُ أَمَامَ النَّاسِ وَتَتَكَشَّفُ، وَلِأَنَّهَا مُؤْمِنَةٌ صَالِحَةٌ، رَضِيَتْ بِالصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ طَلَبًا لِعَظِيمِ الثَّوَابِ، وَلَكِنَّ تَكَشَّفَهَا حَالُ زَوَالِ عَقْلِهَا، كَانَ أَقْسَى عَلَى قَلْبِهَا مِنَ الصَّرَعِ، فَسَأَلَتْ أَنْ لَا تَتَكَشَّفَ، لَمْ تَرْضَ أَنْ يَغِيْبَ سِتْرُهَا حِينَ يَغِيْبُ عَقْلُهَا، فَتَبَّأَ لِمَنْ رَضِيَتْ بِغِيَابِ سِتْرِهَا وَعَقْلُهَا وَالْوَعْيِ حَاضِرِ.



عِبَادَ اللَّهِ: الْعَبَثُ بِالْعَقْلِ جَرِيمَةٌ، وَحِمَايَةُ الْعَقْلِ، حِمَايَةُ لِلدِّينِ وَالرُّوحِ وَالْعَرَضِ
وَالْمَالِ، حِمَايَةُ الْعَقْلِ، حِمَايَةُ لِمَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَحْتَلُّ الْعَقْلُ بِجِنَايَةٍ يَجْنِيهَا
الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ، يَتَجَاسَرُ فِيهَا عَلَى جُرْعَاتٍ مِنَ الْمَخْدَرَاتِ أَوْ
الْمُسْكِرَاتِ؛ فَتَتَهَاوَى كِرَامَتُهُ تَبَاعاً، جُرْعَاتٌ، تُعْطِلُ فِي الْعَقْلِ دَوْرَهُ السَّامِيَّ،
وَتُضْعَفُ فِيهِ قِيَامَتُهُ الْمَتِينَةَ، فَلَا يَعِي الْمَرْءُ حِينَهَا وَلَا يُدْرِكُ، لَا يَعْقِلُ حَالَهُ،
وَلَا يُمَيِّزُ أَفْعَالَهُ.

يُعَيِّبُ الْإِنْسَانُ عَقْلَهُ بِإِرَادَتِهِ، فَلَا تَسَلُ عَنْ الْمَخَاطِرِ الَّتِي تُحِيْطُ بِهِ، كَوَارِثُ
يَجْرُهَا، وَجَرَائِرُ يُجْدِثُهَا، يَعْقُ وَالِدِيهِ، يُؤْذِي نَفْسَهُ وَمَنْ حَوْلَهُ، يَفْقِدُ كِرَامَتَهُ،
يَهْدِمُ إِنْسَانِيَّتَهُ، يَعْتَدِي عَلَى أَنْفُسِ وَأَعْرَاضِ وَأَمْوَالِ وَحُرْمَاتِ، يَنْصَرِفُ عَنْ
عِبَادَتِهِ لِرَبِّهِ، وَيَتَجَرَّدُ مِنْ أَرْدِيَةِ الْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى، وَكَمْ وَقَعَتْ وَقَائِعُ مُؤْلِمَةٌ،
مَنْ سَلَبَتْ الْمَخْدَرَاتُ عُقُولَهُمْ، وَدَمَرَتْ خَلَايَا الْمِخِّ وَالْأَعْصَابِ فِيهِمْ!

وَمُؤَامِرَاتِ الْأَعْدَاءِ فِي حَرْبِ الْعُقُولِ تُؤْذِنُ بِخَطَرِ، عُقُولِ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِينَ
وَبِنَاتِهِمْ تُسْتَهْدَفُ بِأَشَدِّ وَأَفْتَكِ أَنْوَاعِ الْمَخْدَرَاتِ وَأَبْشَعِهَا.



فَلَدَاتُ أَكْبَادِ الْمُسْلِمِينَ، يُسْتَدْرَجُونَ إِلَى الْمِخْدَرَاتِ بِشَتَّى الْوَسَائِلِ وَالطَّرِيقِ، وَلَا يَقَعُ فِي وَحْلِ الْمِخْدَرَاتِ إِلَّا مَنْ خَطَا قَبْلَهَا خُطُوتٌ نَحْوَهَا، جَلِيسٌ السُّوءِ ذَلِكَ أَبُو الْمَخَاطِرِ، جَلِيسُ السُّوءِ ذَلِكَ السُّمُّ حَاضِرٌ، يُزَيِّنُ دَرْبَ الرَّدَى، فَلَا تَكَاذُ تَرَى مَنْ ابْجَرَفَ فِي هَاوِيَةِ الْمِخْدَرَاتِ، إِلَّا وَلِلْجَلِيسِ يَدٌ فِي ابْجَرَفِهِ، صَدِيقٌ فِي مَدْرَسَةٍ، أَوْ حَيٍّ، أَوْ نَادٍ، أَوْ عَمَلٍ، وَلَا تَكَاذُ تَسْمَعُ بِوَالِغٍ فِي تِلْكَ الْمَخَاطِرِ، إِلَّا وَكَانَتْ لَهُ قَبْلَ وُلُوغِهِ عِلَاقَةٌ بِسِيحَارَةٍ.

الْفِرَاعُ يَهْزِمُ، وَالْفَقْرُ يُضْعِفُ، وَضَعْفُ الْإِيمَانِ يُوهِنُ، وَحُبُّ الاسْتِطْلَاعِ وَالْمِغَامَرَةِ فِي نُفُوسِ الشَّبَابِ، أَوَّلُ خُطُوتٍ نَحْوِ الْابْجَرَفِ، وَالتَّشْتُّتُ الْأَسْرِيُّ، يُسَلِّمُ الْأَبْنََاءَ وَالْبَنَاتِ لِأَيْدِي الْمِتْسَلِّينَ، وَبُعْدُ الْأَوْلِيَاءِ عَنِ الْبُيُوتِ، يُدْبِي لَهَا كُلَّ دَيْبٍ، وَيُعْرِي بِالْأَسْرَةِ كُلَّ عَابِثٍ؛ (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ).

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ،



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي الأمين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلم تسليماً؛ أما بعد: فاتقوا الله -عباد الله- لعلكم ترحمون.

أيها المسلمون: إن حماية العقل من أوجب الواجبات، وإن العبث بالعقول وتعييبها من أكبر الكبائر وأعظم المحرمات؛ عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "كُلُّ مُسْكِرٍ حَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَنْ شَرِبَ الْحَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ يُدْمِنُهَا لَمْ يُتَبَّ، لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الآخِرَةِ" (رواه مسلم).

والحمر، هو ما خامر العقل وعطله وعطاه، سواء كان مشروباً أو مأكولاً؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "وكل ما يعيب العقل فإنه



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

حَرَامٌ، وَإِنْ لَمْ تَحْصُلْ بِهِ نَشْوَةٌ وَلَا طَرْبٌ؛ فَإِنَّ تَغْيِيبَ الْعَقْلِ حَرَامٌ بِإِجْمَاعِ
المُسْلِمِينَ) ١. هـ

وَأَكْمَلُ النَّاسِ وَأَفْضَلُهُمْ، وَأَهْدَاهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ، مَنْ حَفِظَ عَقْلَهُ وَصَانَهُ،
وَارْتَقَى بِهِ إِلَى الْفَضَائِلِ وَرَازَهُ، يُنَمِّي عَقْلَهُ وَيَصْنَعُ مِنْ عُقُولِ الْجِيلِ عُقُولًا،
يُقَابِلُ مُؤَامِرَاتِ الْأَعْدَاءِ، بِتَشْيِيدِ حُصُونِ مَنَاعَةٍ وَقِلَاعِ وَقَايَةِ، يُبَصِّرُ الشَّبَابَ
وَيُدَكِّرُهُمْ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ وَيُحَذِرُهُمْ، وَيُهَيِّئُ لَهُمْ مَحَاضِنَ صَالِحَةً يَعِيشُونَ فِي
أَكْنَفِهَا مُغْتَبِطِينَ، يَحْفَظُونَ بِهَا وَقْتًا، وَيَكْسِبُونَ بِهَا تَرْبِيَةً، وَيَلْقَوْنَ فِيهَا أَكْرَمَ
صُحْبَةٍ.

وَمَا حُفِظَتْ عُقُولُ الشَّبَابِ وَالْقَتِيَّاتِ بِمِثْلِ تَرْبِيَّتِهَا عَلَى الْقُرْآنِ، يَنْهَلُونَ مِنْ
قِيمِهِ وَيَنْطَلِقُونَ مِنْ تَعَالِيْمِهِ، يُجْلُونَ حَلَالَهُ وَيُحْرِمُونَ حَرَامَهُ، يَتَأَدَّبُونَ بِآدَابِهِ
وَيَتَخَلَّفُونَ بِأَخْلَاقِهِ، وَالْقَائِمُونَ عَلَى مُكَافَحَةِ أَهْلِ التَّرْوِيجِ وَمُجَابَهَةِ أَهْلِ
الشَّرِّ وَالْفَسَادِ، مُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ فَلْيُخْلِصُوا لِلَّهِ فِي عَمَلِهِمْ، فَلَوْلَا
جُهُودُهُمْ مَشْكُورَةٌ - بَعْدَ تَوْفِيقِ اللَّهِ لَهُمْ - لَمَا كَانَ الرَّجُلُ وَأَهْلُهُ، مِنْ أَهْلِ
الْفَسَادِ فِي مَأْمَنٍ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

رجالٌ أوفياء، قَائِمُونَ عَلَى الثُّغُورِ الْعَصِيَّةِ، يُوَجِّهُونَ شِرَارَ أَهْلِ الْفَسَادِ،
يُقَامُونَ غِلَاطَ الطِّبَاعِ، فِي سَهَرٍ وَمُرَاقِبَةٍ، وَمُوَاجَهَةٍ وَصِدَامٍ، كَانَ اللَّهُ لَهُمْ
فِي كُلِّ مَوْقِفٍ نَاصِرٌ وَمُعِينٌ.

وَفِي لَفْتَةٍ مُهِمَّةٍ، يُخَاطَبُ فِيهَا الشَّبَابُ وَالقَتِيَاتُ، وَالآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ،
وَالْمُعَلِّمُونَ وَالْمُعَلِّمَاتُ، وَكُلُّ مُصْلِحٍ وَكُلُّ غَيِّورٍ، الْحَذَرُ مِنَ الْخَطَوَاتِ الْأُولَى
لِفَسَادِ الْعُقُولِ، وَمُدَمِّرَاتِ الْأَخْلَاقِ، فَإِنَّمَا إِنْ أَهْمَلْتُمْ، تَدَاعَتْ تَبَعَاتُهَا عَلَى
دِينِ الشَّابِّ وَعَقْلِهِ، كَمَا يَتَدَاعَى الْبِنَاءُ إِذَا انْهَدَّ رُكْنُهُ.

الاستهانةُ بالشَّيْثَةِ وَالتَّدَخِينِ، وَالتَّهْوِينُ مِنْ أَثَرِ السَّجَائِرِ الْإِلِكْتَرُونِيَّةِ الَّتِي
شَاعَتْ بَيْنَ حُدُثَاءِ الْأَسْنَانِ، تُوجِبُ دَوَامَ النَّصْحِ وَالتَّوْجِيهِ، وَتَقْتَضِي الْأَخْذَ
عَلَى أَيْدِيهِمْ لِذَرْبِ السَّلَامَةِ وَالصَّلَاحِ.



وَأَنْ لَا يُعْضَّ الطَّرْفُ عَمَّنْ يَنْشُرُ الشَّرَّ بَيْنَ الْفِتْيَةِ بِخَفَاءٍ، فَإِنْ دَفَعَ الضَّرَرَ
لَا زِمَ، وَحِمَايَةَ الْجِيلِ وَاجِبَةٌ، مَعَ الْأَخْذِ بِأَنْفَعِ الْأَسْبَابِ وَأَفْضَلِ السُّبُلِ
لِلْإِصْلَاحِ.

اللهم احفظ علينا ديننا،



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com